الفصل الخامس

طريقة القصة وتنمية الذكاءات المتعددة

ويضم الفصل الخامس الموضوعات المهمة التالية :

- استخدام طريقة القصة لتنمية الذكاءات .
- طريقة القصة والتأمل لمدة دقيقة .
- الوظائف التربوية لطريقة القصة .
- أهمية طريقة القصة للمتعلم لتنمية الذكاءات .
- أنواع القصة .
- اختيار القصة ومراحل النمو المتدرجة .
- شروط نجاح طريقة القصة لتنمية الذكاءات .
- العوامل التى تساعد المعلم على حسن إلقاء القصة .
- العوامل التى تحد من استعمال طريقة القصة .

الفصل الخامس
طريقة القصة
وتنمية الذكاءات المتعددة

ينبغى علينا أن ننظر إلى طريقة القصة كأسلوب تدريسى حيوى جيد يساعد على تنشيط الذكاءات المتعددة وخاصة الـذكاء اللغـوى ، والـذكاء المنطقى الرياضى ، والذكاء الاجتماعى ، والـذكاء الشخـصى ، والـذكاء الوجودى .

وإن القصة موجودة فى جميع الثقافات العالمية منذ آلاف السنين ، ويمكن تطبيقها فى مجالات كثيرة مثل اللغات والعلوم والرياضيات والعلـوم الاجتماعية بفروعها وذلك بهدف تنمية الذكاءات المتعددة .

عزيزى القارئ :

ولكن كيف يمكنك استخدام طريقة القصة لتنشيط الـذكاء المنطقـى الرياضى ؟

بالبحث وبالفحص فقد وجد عدد كبير مـن القـصص والروايـات الأدبية التى تشير إلى الأعداد والإحصائيات ، والتى يمكن أن تستخدم لتنمية

هذا النوع من الذكاء ، ففى قصة فرجيفيا ولف (Virgwia Wolf) ذكر المؤلف عدد خمسين جنيها استرلينيا لإصلاح أحد الأسقف . والمطلوب هنا أن نطرح على المتعلم :

كيف تعادل هذه التكلفة للإصلاح بالدولار الأمريكى وما يعادل باليورو وما يعادل ذلك بالريال السعودى أو الجنيه المصرى ؟

وعلى كل حال ، ينبغى عليك عزيزى القارئ ، الاهتمام بالأعداد التى ترد فى المواد الأخرى ، غير الرياضية ، مثل الأعداد والإحصائيات المهمة المتضمنة بمناهج التاريخ ، مثل عدد الشهداء فى غزوة أحد وغزوة بدر ، وعدد القتلى فى الحرب الكبرى الأولى والحرب الكبرى الثانية ، وعدد الأسرى من الإسرائيليين فى حرب أكتوبر المجيدة سواء على الجبهة المصرية أو الجبهة السورية .

وكذلك يمكن تنمية الذكاء المنطقى الرياضى فى مجال الجغرافيا السكانية من خلال الإحصائيات المختلفة وتعدادات السكان بالدول والمناطق المختلفة ، وتحديد الكثافة السكانية ، وكذلك رسم الأهرامات السكانية وما تحتاجه من أعداد للذكور والإناث فى الفئات العمرية المختلفة . وكما يمكن تحديد أعداد المفقودين فى الكوارث والمخاطر الطبيعية والبشرية فى مجال جغرافية المخاطر ، ومقارنتها بأعداد أخرى من المفقودين الذين تعرضوا للمخاطر المختلفة مثل مخاطر السيول ، ومخاطر الزلازل ، ومخاطر التسونامى ، ومخاطر الانهيارات الأرضية والبركانية .

كما يمكن تنمية الذكاء الوجودى وكذلك الذكاء الرياضى المنطقـى من خلال مادة المواريث ـ التى تتعامل مع الأرقام وتحتاج إلـى عمليـات حسابية ـ بمناهج العلوم الإسلامية التى يدرسها طلاب المعاهد والكليـات الإسلامية ، وذلك من خلال استخدام طريقة القصة . وبهذا يمكن أن يستنتج المتعلم فى جميع المراحل التعليمية أن الذكاء الرياضى المنطقـى ، لـيس مرتبطاً بمناهج ، الرياضيات فحسب ، وإنما مرتبط بالمناهج الأخرى .

طريقة القصة والتأمل لمدة دقيقة :

عزيزى القارئ : عند استخدامك لطريقة القصة لتنمية الـذكاءات ، وخاصة الذكاء الشخصى ، ينبغى عليك أن تتيح للمتعلم فى جميع المراحـل التعليمية وقتًا للتأمل لمدة دقيقة (Minute Reflection-One) ولفترات التأمل لمدة دقيقة لها أهميتها التربـوية التى يمكن تحديدها علـى النحـو التالى :

- تساعد على تنمية الذكاءات المتعددة ، وخاصة الذكاء الشخصى .
- تدفع بالمتعلم على التأمل والتفكير العميق ، مما يساعده علـى زيـادة الفهم والاستيعاب .
- ربط عناصر الدرس والمحاضرة بالأحداث والقضايا الحياتية .
- تساعد المتعلم على اليقظة والاستعداد للدروس والمحاضرات التالية .
- يمكن إحداثها فى أى وقت وفى أى مكان أثناء اليوم التعليمى .
- تدفع بالمتعلم إلى التفكير بالطريقة التى يميل إليها يرغبها .

- يعد التأمل لمدة دقيقة أفضل بيئة للتأمل لكثير من المتعلمين .
- يمكن استخدام التأمل مع معظم طرق واستراتيجيات التدريس لتنمية الذكاءات .

شروط نجاح استخدام فترات التأمل لتنمية الذكاءات :

١) يجب أن تستخدم بعد عرض المعلومات التى تتحدى تفكير المتعلم .
٢) يشترط أن يتوقف التحدث تماما أثناء فترة التأمل لمدة دقيقة .
٣) إتاحة الفرصة للمتعلم للتفكير العميق ، فيما عرض عليه من معلومات .
٤) دفع كل المتعلمين للمشاركة فى التفكير حول القضية المطروحة .

الوظائف التربوية لطريقة القصة :

تعد القصة من أقوى عوامل الاستثارة فى الإنسان . فهى تجذبه إليها جذباً طبيعياً ، ومن ثم يتحين فرصها فى كل وقت وفى كل مكان ، وفى أى دور من أدوار حياته . إنه فى البيت صغير يصغى باهتمام إلى أمه أو أبيه أو أى فرد من أفراد العائلة يسره حادثة رآها أو يقص قصة قرأها أو سمعها . والطفل يرتبط ارتباطاً كبيراً بالبرامج الإذاعية المتضمنة للقصص ومشاهدة الروايات والتمثيليات لأنها فى حقيقتها قصص حركية . وحين يخرج الأطفال إلى الشارع أو يذهبون إلى المدارس يقبل بعضهم على بعض يتحدثون عن الناس والأشياء بما يشبه القصص ، فإذا بدأت الحكاية ساد الصمت واشتد الوعى وأغلقت مسالك الشواغل الأخرى .

وكذلك نلاحظ أن الشاعر الشعبى عندما يستخدم " ربابته " على المقاهى البلدية وفى قطارات السكك الحديدية وينشد للناس القصص التاريخية المأخوذة من البيئات المختلفة فإنه يجذب الكبار والصغار أيضا يستمعون إلى القصص حتى يحفظوها . وكثيرا منهم يتسلون بها فى أوقات فراغهم .

ويمكن أن تحقق القصة الوظائف التربوية المهمة الآتية :

- استخدمت القصة قديماً وما زالت لتقويم النفوس وترد الضال إلى الفضيلة دون الحاجة إلى الوعد والوعيد أو العظة بالترهيب والترغيب .
- القصة تسوق إلى قارئها أو سامعها صفحة مليئة بالتسلية والفكاهة وسجلاً حافلاً بأنواع السلوك المفضل .
- ومما لا يختلف فيه اثنان أن الأدوار الاجتماعية إذا عولجت عن طريق القصة كان لعلاجها الفاعلية المطلوبة .
- القصة تجذب اهتمام الإنسان وتثير انفعالاته وتهذب الأخلاق وتعرس فى النفوس العادات الحسنة .
- القصة صورة صادقة للحياة، فهى تنتزع من واقع الأفراد والجماعات، فليست الحياة إلا قصة وليست القصة إلا الحياة .

وإذا كان للقصة هذه الأهمية وذلك الدور فى حياة الناس ، فهى فرصة أمام المعلم فى جميع مراحل التعليم أن يتخذ منها أسلوبا تربويا مهما يعتمد عليه فى نجاح مواقفه التدريسية .

وهنا تبرز عزيزى القارئ الأسئلة الآتية :

- ما مدى ما تسهم به القصة فى مجال تنمية الذكاءات المتعددة ؟
- ما أنواع القصة ؟
- وما مدى اختيار القصة بما يتناسب مع مراحل النمو المتدرجة ؟
- وما شروط نجاح القصة ؟
- وما العوامل التى تساعد المعلم فى حسن إلقاء القصة ؟

أهمية طريقة القصة للمتعلم لتنمية الذكاءات :

١) تثير اهتمام المتعلم ، لأن القصة ترضى ميل الإنسان الطبيعى إلى القصص .

٢) تدخل السرور والبهجة إلى نفسه وتمتع روحه ، ومن ثم يتركز انتباهه إلى المعلومات والمفاهيم التى تقدم إليه .

٣) تساعد على تقديم تفصيلات للأحداث والقضايا عن طريق وصفها وعرضها ، مما يعطى للمعلومات طابع الحياة الشخصية .

٤) تساعد على تكوين اتجاهات مرغوب فيها مثل : الاقتداء بأعمال الأنبياء وقادة المسلمين ومفكريهم .

٥) القصة بمجموعها تساعد على الفهم الكامل للماضى .

٦) شعور المتعلم بالاستمتاع عند الوصول إلى حل العقدة فى القصة . ولا شك أن ذلك يساعد على الاهتمام وجذب الانتباه بما يساعد على نجاح العملية التربوية .

٧) تساعد طريقة القصة على الارتفاع بمستوى لغة وأسلوب الطالب والنطق السليم للألفاظ والتركيب الجيد للعبارات ، وخصوصا أنه سوف ينطق بها ، أو يكتبها عندما يطلب منه سرد القصة شفاهة أو تحريراً ، مما يعطى الفرصة للمعلم أن يصحح له ما يخطئ فيه .

٨) إشباع حاجة المتعلم فى الوقوف على أسرار بيئته والتعرف على بعض ما يدور فيها من مشاكل ، وذلك لأن القصة إذا أحسن اختيارها تنتزع حوادثها من البيئة المحلية التى يعيش فيها المتعلم ، وتصور جانبا من حياة مجتمعه بما فيه من عادات ، وتقاليد ، وقيم ومشاكل .

٩) يمكن استخدام السحر القصصى الذى يقبل عليه المتعلم فى سهولة الانتفاع بالحقائق التاريخية التى تتضمنها القصة . وحينئذ يشغف باستخدامها فيما تشتمل عليه الحياة من مواقف تطبيقية لها .

١٠) تساعد طريقة القصة على تنمية بعض المواهب والمهارات والفضائل فى المتعلمين .

١١) فطبيعة القصة تربى الخيال وتسمو به ، وفرصة قصها أمام الفصل تعود الشجاعة وملاقاة الجماهير .

١٢) إن المناقشات التى يديرها المعلم مع طلابه حول أحداث القصة ، تربى فيهم مهارة التفكير الصحيح والانطلاق الحر فى التعبير ورعاية داب الحديث .

١٣) إتاحة الفرص أمام المتعلم للتدريب على التفكير والتعبير عن نفسه وأفكاره بشتى أنواع التعبير من سرد وتلخيص وتمثيل وتحرير .

أنواع القصة :

١) **قصة تاريخية** : تعتمد على الحقائق والأحداث التاريخية فتصورها وتبرز معالمها البشرية وغير البشرية فى تسلسل قصصى يحمل إلى القارئ أو السامع حقبة من الزمن الذى وقعت فيه ليعيش فيها ويحس بما يحس به أهلها .

٢) **قصة فلسفية** : تتناول نظرية من النظريات بالشرح القائم على الحوادث التاريخية والتحليلات العميقة . وهى بهذا تدعوا قارئها أو سامعها إلى التفكير والتدبر وراء المعانى التى تقصد إليها والمرمى التى تهدف إليه .

٣) **قصة أخلاقية** : تستهدف تربية الفضائل والمثل العليا فى النفوس وتحث على الأخلاق الحميدة والاتصاف بالصفات الطيبة .

٤) **قصة نقدية** : تستهدف علاج النقائص البشرية أو العيوب الاجتماعية عن طريق تحليل هذه النقائص وتلك العيوب ، وبيان أخطارها وآثارها المحطمة فى أسلوب قصصى جذاب ممتع .

٥) **قصة فكاهية** : تحاول أن تدخل السرور والبهجة والمرح إلى نفس القارئ أو السامع بما تتميز به من اللفظ الخفيف والعبارة السارة .

اختيار القصة ومراحل النمو المتدرجة :

يجب على المعلم القائم بالتدريس ، أن يتعرف ميول طلابه ورغباتهم فى مراحل النمو المتدرجة حتى يسهل عليه أن يختار لهم القصة المناسبة ، كما يساعده ذلك على الوصول إلى أحسن النتائج فى تدريسها .

ويجدر بنا أن نؤكد أن مراحل النمو تتداخل أطواره ويصعب تحديدها بدءاً أو نهاية ، فهو ينساب فى كل متكامل يصعب الفصل بين أجزائه . وطبقا للبحوث والدراسات التى أجريت فى هذا المجال ، يمكن أن نحدد ما يلى :

(١) **الطفل فيما بين الثالثة والسابعة يتميز بما يلى :**

الميل إلى كثرة الحركة جرياً وتسلقاً للمرتفعات واستطلاعاً لمعالم البيئة المحلية ، والميل إلى متابعة الخيال والميل إلى التقليد لما يحبه من الأفعال ومن يحبه من الأشخاص . والعزوف عن الماضى السحيق أو المستقبل البعيد فهو يحب أن يعيش فى الحاضر فقط ، ومن هنا فإن القصة التى تقدم له فى هذه السن يجب أن تتسم بالآتى :

- أن تدور حول ما يألفه الأطفال من الحيوانات والطيور والنباتات ومن يألفه من الشخصيات البشرية كأمه وأبيه وإخوته وأصدقائه ، وغير ذلك من عناصر البيئة المحلية للطفل .
- أن يمتزج فيهما الخيال بالواقع الذى يحياه الطفل ، فالشجرة مثلاً عنصر من عناصر الواقع الذى يحسه الطفل ولكن حديثها مع الطفل مثلاً غير مألوف أو معروف ، ومع ذلك فهو مقبول لديه لأنه يشبع رغبته فى التخيل حينما لا يبعد هذا التخيل عن الحقائق البيئية المحيطة به .
- أن تكون القصة قصيرة قليلة الأحداث حتى يستطيع الطفل متابعتها والتأثر بها دون ملل أو إجهاد فكرى أو ضغط من المعلم .

- أن نبتعد عن كل ما يثير الفزع .
- أن تكون وثيقة الصلة بحاضر الطفل فلا تجره إلى ماض لا يهتم به أو مستقبل لا يعرف عنه شيئاً .

(٢) التلميذ فيما بين الثامنة والثانية عشرة يتميز بما يلى

لا يبعد كثيراً فى اهتمامه عن الناس والأشياء له ، ويميل إلى التعرف على الغرائب والعيش مع الحوادث البعيدة زماناً ومكاناً ، وتظهر لديه السيطرة وحب العنف ، كما أنه يبلغ مدى من النضج يميز به بين الماضى والحاضر والمستقبل ولهذا فالقصة التى تناسب تلك المرحلة يجب أن :

- تجمع بين هذه الصفات ، وأن تكون مليئة بالمخاطرات .
- أن تضرب فى مجاهل الحياة كشفاً وتنبؤاً واستطلاعاً للكهوف والبحار والمحيطات أو معيشة الناس فى البيئات الجغرافية المختلفة .

(٣) التلميذ فيما بين الثانية عشرة والثامنة عشرة (المراهقة) يتميز بما يلى :

يزداد اهتمامه بنفسه وبعلاقاته مع زملائه ورفاق المدرسة والبيت والشارع ، وبالوسيلة التى تخلق منه إنساناً مستقلاً باعتباره فرداً وعضواً فى مجتمعه . ويتجه إلى اتخاذ فلسفة فى الحياة الخاصة به ، وتتضح فى سلوكه وتفكيره النزعة الاجتماعية والجنسية والدينية والعاطفية ، ولهذا فالقصة التى تناسب تلك

المرحلة قصص البطولات وما يدور حول الشئون الاجتماعية والدينية .

(٤) **التلميذ بعد سن الثامنة عشرة يتميز بما يلى :**

تتعقد الحياة وتتداخل مظاهرها وتتحكم البيئات والثقافات المختلفة ، ويغلب عليه الميل إلى القصص التى تدور حول المثل العليا .

شروط نجاح طريقة القصة لتنمية الذكاءات :

١) وضوح الفكرة بالقصة التى تقدم للمتعلم .
٢) أن تكون أحداثها وشخصياتها ناطقة بالهدف المقصود منها .
٣) أن تكون طبيعية فى تسلسلها بعيدة عن التكلف .
٤) أن تتضمن على عقدة مناسبة تتحدى تفكير المتعلم وتدعوه إلى الاستمتاع بحلها .
٥) أن تناسب مستوى نضجه اللغوى ، وتساعده على التأمل .
٦) أن تناسب فى طولها أعمار المتعلمين ومدى ما وصلوا إليه من نمو ونضج .

العوامل التى تساعد المعلم على حسن إلقاء القصة :

١) الانفعال بحوادث القصة وتقمص شخصياتها عند الإلقاء .
٢) إظهار مواقف الحزن والسرور ، باستخدام تعبيرات الوجه ونبرات الصوت .

٣) استخدام الألفاظ التى تتناسب مع الأعمار ، وخاصة فى المراحل الأولى من التعليم ، وليس معنى هذا خلو القصة من الألفاظ الجديدة بل الأحرى أن تشتمل على شيء من الألفاظ الجديدة .

٤) البعد عن الوعظ المباشر والإرشاد الصريح .

٥) تدريب المتعلم على الالتزام بعدم المقاطعة فى أثناء سرد القصة سواء أكان ذلك بالأسئلة أو بغيرها على ألا يهمل المتعلم الإجابة عن تلك الأسئلة بعد الانتهاء من قصها . وذلك حتى لا تفقد تسلسلها وتأثيرها فى النفوس .

٦) التقليل ما أمكن من إلقاء التوجيهات ، فى أثناء سرد القصة فإذا انصرف المتعلم عن الاستماع ، واحتاج المعلم إلى تنبيهه فإنه قد يكتفى بنظرات العتاب مما لا يقطعه عن متابعة سياق القصة فيتضايق التلاميذ وقد ينصرفون عن المعلم .

٧) التخلص من اللزمات المميزة مثل " فاهمين " ، " مش كده " لأنها قد تجذب الطلاب إلى ملاحظاتها هى وإغفال متابعة القصة ، وقد يتخذونها حديث التندر بالمعلم والانتقاص من قدره فيما بينهم ، ولهذا أثره السيء فى النفور منه ومما يقول ، وقد روت إحدى الطالبات بكلية التربية أن معلما فى المرحلة الثانوية كانت تلازمه عبارة " يا سنة ثانية " فى أثناء شرحه فانصرفت الطالبات عن شرحه إلى إحصاء عدد مرات ذكر هذه العبارة فى الحصة الواحدة .

وعندما قام المؤلف بتدريس طريقة القصة بمادة طرق التدريس لطلاب الفرقة الثالثة تعليم ابتدائى بكلية التربية ببنى سويف ، فقد روى وأكد

الطلاب أنهم كانوا ينصرفون عن الشرح أثناء إحدى محاضرات العلوم . والسبب الرئيس وراء ذلك ، انصراف معظم الطلاب إلى عد وإحصاء بعض الكلمات لأحد أعضاء هيئة التدريس من كلية العلوم ، حيث وصل عدد إحدى الكلمات التى تكررت أكثر من مائة مرة فى المحاضرة الواحدة .

٨) توجيه الجهد الفكرى إلى قص القصة ، ونسيان المعوقات الخارجية حتى يمكن للمعلم استخدام الوسائل الموضحة أو الأدوات أو تمثيل المعنى بالحركة والصوت .

٩) اختيار المعلم مكاناً مناسباً لوقوفه عند سرد القصة بحيث يستطيع الطلاب سماع صوته ورؤية إشاراته ، فإن ذلك يؤدى على الوضوح السمعى وقوة التأثير النفسى على الطلاب .

١٠) أن يدعم المعلم إلقاءه بوسائل تلائم القصة وينسج الطلاب حولها خيالهم المتنوع .

١١) ألا يكتفى المعلم بأسلوب إلقاء القصة ، بل يشجع طلابه على قراءة القصص والروايات التاريخية والسير والتراجم التى تدعم الدرس وتنمى المعلومات ويمكن أن يتم ذلك عن طريق :

- إقامة مكتبة فى القاعة للقصص المتنوعة ، بحيث تكون فى متناول الطلاب ، مع مشاركة الطلاب فى تكوينها .
- تقديم المعلم لمقاطع مثيرة مختارة من كل قصة ، والتوقف عند عقدة معينة .

١٢) لابد أن يتبع القصة أنشطة تطبيقية للطلاب ويمكن أن يلجأ المعلم إلى الأمور الآتية :

- تكليف الطلاب بتحويل القصة الملقاة أو المقررة إلى تمثيلية توزع الأدوار على أكبر عدد ممكن من الطلاب .
- التوقف فى قراءة القصة أو إلقاؤها عند مقاطع مشوقة ويطلب من الطلاب إكمالها وحدهم بأسلوبهم الخاص .
- طرح مجموعة من الأسئلة حول القصة تستدعى الموازنة والتعليل وتستنبط القيم والمثل .
- يطرح الطلاب الأسئلة على بعضهم معاً ، ويخصص لهذه الفرصة محاضرة أو فى نهاية المحاضرة .
- تكليف الطلاب بكتابة موضوع عن القصة يجرون فيه موازنة بين حوادث القصة التاريخية الماضية وبعض أحداث الحاضر .
- توجيه الطلاب نحو التعبير فنياً عن القصة بأشغال يدوية وفنية كالرسم والحفر على الخشب .
- توجيه الطلاب وخاصة فى المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية إلى قراءة كتب التراجم أو القصص التاريخية والبحث عن سيرة مؤلف الترجمة والمصادر التى استخدمها .

العوامل التى تحد من استعمال طريقة القصة :

على الرغم من أن أسلوب القصة ممتع فإنه لا يتم فى الواقع على نطاق واسع إلا فى المرحلة الابتدائية ويرجع ذلك على العوامل الرئيسة

الآتية :

- يرى كثير من العاملين فى الحقل التربوى أن أسلوب القصة أصبح أسلوباً تقليدياً قديماً لا يتجاوب مع التطورات الجديدة فى ميدان التربية وبخاصة فى المرحلة الثانوية .
- بعض القصص وخاصة التاريخية منها بعيدة عن الواقع ومليئة بالأغلاط والسير والتراجم عمل مقلد ومشوه للحقائق التاريخية لأن التاريخ من عمل الشعوب لا من عمل الأفراد .